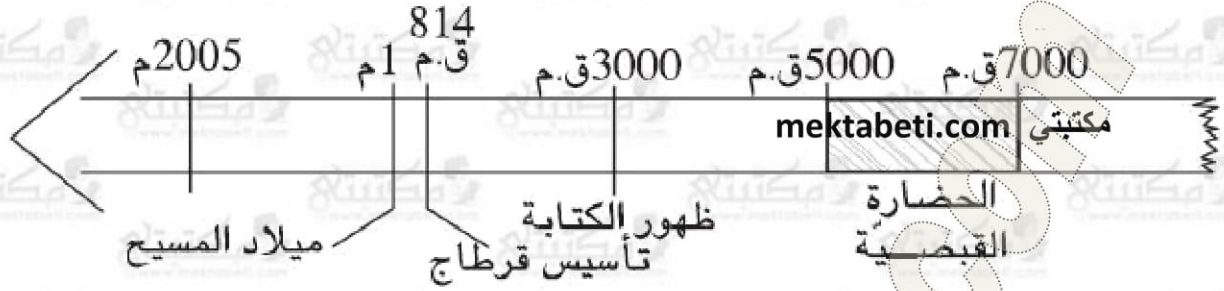


نشأة قرطاج وتوسعها

في الألف الثانية قبل الميلاد دخل الفينيقيون (وهم سكان فينيقيا لبنان حالياً) منطقة غربي البحر الأبيض المتوسط و أسسوا فيها المدن لتساعدهم على ممارسة تجارتهم البحرية التي اشتهروا بها مثل مدينة أوتيكا ومدينة حزموت وفي سنة 814 ق م أسسوا مدينة قرت حدثت وتعني المدينة الجديدة وهي قرطاج التي توسعت وتحولت في ما بعد إلى مدينة هامة في الحوض الغربي للمتوسط .



ارتبط تأسيس قرطاج بشخصية علية فكانت كتابات المؤرخين حول هذا الموضوع ذات طابع أسطوري . تحتل مدينة قرطاج موقعا استراتيجيا لذلك اختارها الفينيقيون من بين المدن الأخرى فهي محاطة بالبحر في أغلب أرجائها وقريبة من مدينة أوتيكا و تطل على دول البحر الأبيض المتوسط .

مكتبي mektabeti.com

التوسع القرطاجي :

تمكّن القرطاجيون من الهيمنة على جانب عظيم من البحر الأبيض المتوسط في القرن السادس قبل الميلاد حتى ضاق البحر على البحارة و أصبحوا يبحثون عن مكان جديد إلى أن بلغوا المحيط الأطلسي فهيمنوا على سواحل الجزائر والمغرب حالياً وبلاد الإيبار بالإضافة إلى سواحل ليبيا حالياً تحديدا سبراتة وليبتيس الكبرى .



مظاهر الإشعاع الحضاري لقرطاج البونية

بعد تأسيس قرطاج تشكّل مجتمع جديد هو المجتمع البوني وذلك نتيجة اختلاط الفينيقيين بالسكان المحليين .

(1) اجتماعيًا : يتكوّن المجتمع القرطاجي من صنفين :

*المواطنون : وهم الذين سكّان مدينة قرطاج ويتمتعون بحق المساهمة في الحياة السياسيّة ولا يدفعون الضرائب .

*غير المواطنين : يسكنون خارج المدينة ولا يساهمون في الحياة السياسيّة ويدفعون الضرائب .

(2) المؤسّسات السياسيّة :

اختيار الأشراف : كان القرطاجيون لا يختارون ملوكهم من بين العائلة دون تمييز بل كانوا يختارون في كلّ مرّة من بين أكبر الأشراف ملكا ولا يتبعون في ذلك على السنّ أو الوراثة . مجلس الشعب أو العامّة : كان مجلس العامّة يعقد لأخذ القرار المناسب عندما لا يتفق الأشراف و أعضاء مجلس الشيوخ على حل مسألة معينة . مجلس الشيوخ : هم المواطنون دون النّفوذ ولهم سلطة خاصّة على الشعب ودورهم يتمثّل في طرح مسألة أمام مجلس العامّة للقضاء فيها وحلّها . محكمة المائة : تتكوّن من مائة قاض أخذوا من مجلس الشيوخ ودورهم محاكمة القادة العسكريين والنّبلاء والحدّ من نفوذهم .

(3) التوسّع التجاري : مکتبتی mektabeti.com

سيطر القرطاجيون على المسالك البحريّة التجاريّة في البحر الأبيض المتوسط حتّى امتدّوا إلى مناطق افريقيا الوسطى وكانوا يتاجرون ب :
- الفضة والنحاس والحديد في جنوب بلاد الايبار (إسبانيا حاليا) ومسلكهم كان البحر الأبيض المتوسط

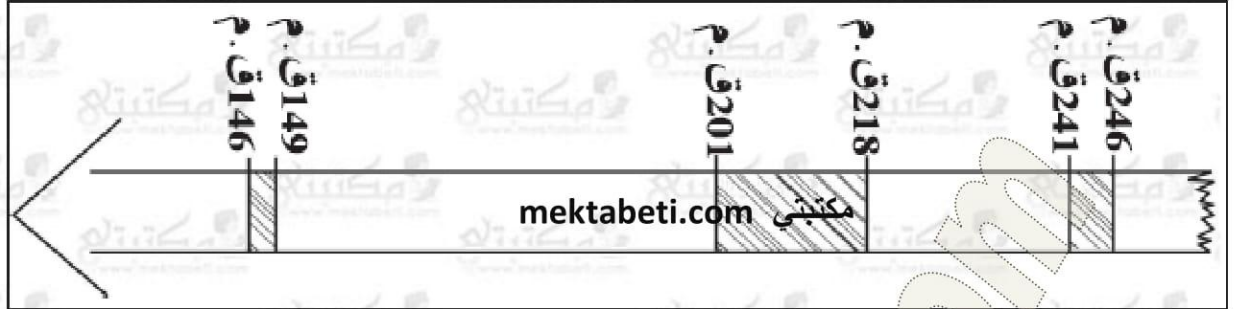
- الذهب والعاج والفيلة في افريقيا الإستوائية وكان مسلكهم المحيط الأطلسي أو مسالك بريّة صحراويّة.

- الخزف الرّفيع في صقيلية مساليا روما ومسلكهم البحر المتوسط.

- الصباغ والبخور والأقمشة في مصر وبلاد كنعان ومسلكهم عن طريق البحر المتوسط

حنبل

دارت بين روما وقرطاج ثلاث حروب دامت قرنا كاملا بصفة متقطعة من 246 ق م إلى 146 ق م .



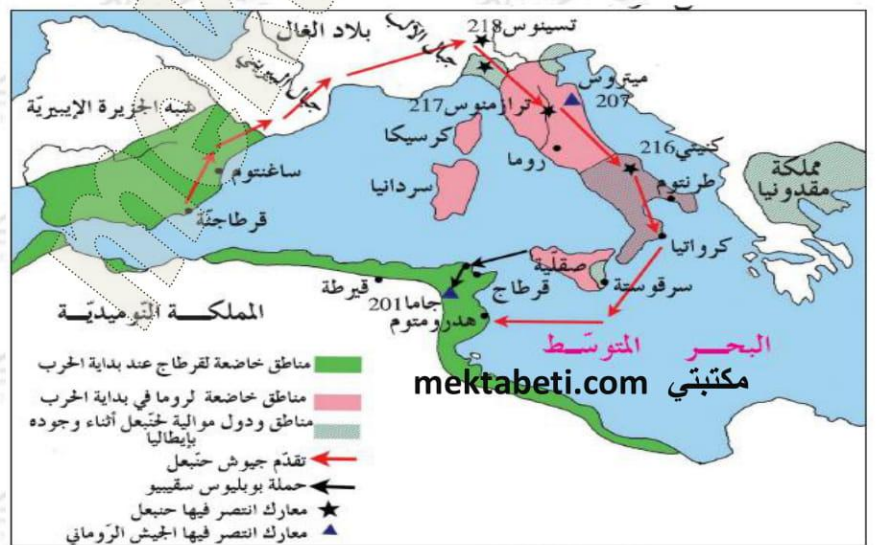
الحرب الأولى : دامت من 246 ق م إلى 241 ق م .

الحرب الثانية : دامت من 218 ق م إلى 201 ق م .

الحرب الثالثة : دامت من 149 ق م إلى 146 ق م

من هو حنبل : هو قائد جيوش قرطاجي في الحرب الثانية والتي دارت بين روما وقرطاج وهو أول من استخدم الفيلة في الحروب . وقد اجتاز جبال الألب حتى وصل إلى حوض نهر البو بإيطاليا .

مميزات حنبل : عُرف بالجرأة والاتزان في مواجهة أعدائه . كان أحسن الفرسان و أقدر المقاتلين يتقدم جنوده في حرب ليكون أول من يبدأ الطعن - وآخرم يغادر ساحة الوغى .



مظاهر الازدهار الحضاري لأفريكا الرومانية

بعد تدمير قرطاج واخضاع مجالها كوّنت روما ولاية سمّتها أفريكا واتّخذت مدينة أوتيكّا عاصمة لها . وبداية من سنة 27 ق م أصبحت أفريكا تسمّى أفريكا البيروقنصليّة نسبة إلى البيروقنصل حاكم الولاية وعاصمتها قرطاج .
بعد ان دمّرت قرطاج البونيّة سنة 146 ق م ، أعاد الرّومان بناءها حسب الخصائص المعماريّة للمدينة الرّومانيّة .
مكتبتى mektabeti.com

يعيّن الإمبراطور الروماني واليا ليسير ولاية أفريكا ويشرف على أمن الولاية ويسهر على القضاء وعلى إبلاغ القوانين والقرارات وتنفيذها وعلى المصالح الماليّة . كما يشرف على مختلف المصالح الإداريّة ، مراقبا سير الأشغال العموميّة الكبرى كالطّرق والجسور والسّدود ونوات المياه وتشبيد المعالم الدّينيّة .

يفوّض الوالي مهمّته إلى مفوّضين جهويين يختارهم من بين أقاربه و أصدقائه ، يكلف أحدهم بتسيير دائرة قرطاج ويكلف الآخر بدائرة عنّابة . كما يكلف أحد أعضائه برئاسة المصالح الماليّة ، تتلخّص مهمّته في جمع الضّرائب .
الدستور : الدستور هو جملة القوانين الأساسيّة التي تحدّد نظام الحكم .

ينظّم الدّستور العلاقات بين الحاكم والشّعب . كما يحدّد السّلطات الثلاث (التّشريعيّة - التّنفيديّة - القضائيّة) .

صنّفت مدن أفريكا الرّومانيّة إلى عدّة أصناف أبرزها :

- المستوطنات : هي مدن جديدة يسوسها الدّستور الرّوماني منذ نشأتها أو قرى أحدثت بجوار قرى بونيّة أو لوبيّة ليسكنها مستوطنون رومان . كما نجد في هذا الصّنف مدنا بونيّة أو لوبيّة ارتقت لى مستوطنة مثل : أوتيكّا - هدرومتوم ...

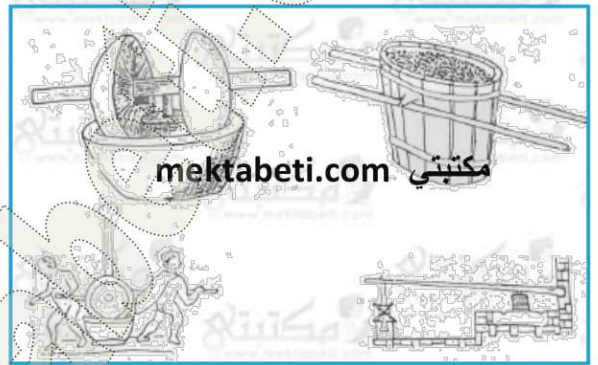
يسير الميوتونة جهاز بلدي مثلما هو معمول به في روما ، ويتكوّن من مجلس الشّعب والسيناتوس (مجلس الوجهاء) والحكّام البلديّين .

- مدن الأهالي : هي مدن قديمة دساتيرها وتقاليدها السياسيّة بونيّة أو لوبيّة لم تمنعها السّلط الرّومانيّة من تسيير شؤونها طبقا لتلك الدّساتير والتّقاليد .

مظاهر الازدهار الحضاري لأفريقيا الرومانية

الازدهار الاقتصادي والازدهار الثقافي

شهدت الفلاحة في عهد أفريقيا الرومانية انتعاشا واضحا فتوسّع المجال الفلاحي ليشمل السّفوح والأراضي البور ومناطق السباسب وكذلك الواحات .
تنوّع الإنتاج وتكثّفت الزراعات والغراسات وخاصة الزيّاتين والحبوب .
سُنّ قانونا اسمه " قانون مينيسيانا " في عهد أفريقيا الرومانية صدر بداية القرن الثاني ميلادي ينظّم طرق الإنتاج الفلاحي .
بازدهار النّشاط الفلاحي ازدهرت الأنشطة الحرفيّة كما نتج عن ذلك حركة تجاريّة هامّة ، فنشّطت المواني بأفريقيا الرومانية بتصدير الحبوب والزيّتون .



مراحل عصر الزيّتون في العهد الروماني.

تطوّر المسرح في أفريقيا الرومانية فظهر المسرح الإيمائيّ، والعروض البهلوانيّة والكوميديا، وتطوّرت الفنون بشكل واضح فظهر كذلك فنّ الفسيفساء الذي أبدع فيه الرومانيّون .
واشتهر العديد من الفلاسفة بتقديم المحاضرات ومن بينهم أبوليوس الذي عاش خلال القرن الثاني ميلادي .



لوحة من الفسيفساء



المسرح الدائري بالجم

حياة الرسول : الفترة المكية

وُلد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة في 12 ربيع الأول عام الفيل (نسبة إلى فيل أبرهة الأشرم الذي أراد هدم الكعبة) حوالي 570 ميلادي . هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من قبيلة قريش بمكة و مكة هي مدينة تجارية ومركز ديني هام لسكان شبه الجزيرة العربية . كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رجلاً ذو مروءة وكان في قبيلته قبل البعثة أحسنهم خلقاً وأكرمهم نسبا و أحسنهم جوارا وأعظمهم حِلماً و أصدقهم حديثا و أعظمهم أمانة حتى سمي بالصادق الأمين . ذات ليلة من ليالي شهر رمضان بينما كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في خلوته في غار حراء إذ أنزل الله عليه قوله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ■ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ■ إقْرَأْ وَ رَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ■ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ■ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ .

مكتبتى mektabeti.com

لم تستقر أحوال الدعوة في مكة بسبب انتشار عبادة الأصنام والإشراك بالله؛ لذلك كان من الصعب الدعوة إلى توحيد الله فيها بشكل مباشر في بداية الأمر، فما كان من رسول الله إلا الإسراع بالدعوة ثم انتشر الإسلام في مكة شيئاً فشيئاً إلى أن جهر بالدعوة بعد ثلاث سنوات . لما كثر المسلمون وظهر الإيمان ثار ناس كثر من المشركين من كفار قريش بمن آمن به من قبائلهم فعذبوهم وسجنوهم و أرادوا فتنهم عن دينهم . عام الحزن : هو العام الذي توفيت فيه السيدة خديجة التي كانت بمثابة السند لرسول الله وفي ذات العام مرض أبو طالب الذي كان يحمي الرسول من أذى قريش مرضاً شديداً، واستغلت قريش موقف مرضه وبدأت بالتعرض للرسول بالأذى الشديد. ثم توفي وحزن الرسول حزناً شديداً.

ثم توجه إلى الطائف في سبيل دعوة قبيلة ثقيف إلى توحيد الله طالباً منهم نصرته و حمايته، والإيمان بما جاء، راجياً منهم القبول، إلا أنهم لم يستجيبوا وقابلوه بالسخرية والاستهزاء.

حث رسول الله أصحابه على الهجرة إلى أرض الحبشة؛ نظراً لما تعرضوا له من التعذيب والأذى، مخبراً إياهم بأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحدٌ، فخرجوا مهاجرين، وكانت تلك أول هجرة في الإسلام.

حياة الرسول : الفترة المدنية

أذن الله للرسول في الهجرة فأمر أصحابه بالخروج إلى يثرب فخرجوا ولم يبق معه سوى علي بن أبي طالب ابن عمه و صاحبه أبو بكر بن قحافة الملقب بأبي بكر الصديق . وهكذا تبع المسلمون بعضهم البعض في الهجرة ممّا أدّى بقريش إلى الخوف على نفسها من عواقب هجرة المسلمين وانتهى بهم الأمر إلى أن يأخذوا من كل قبيلة شاباً ويضربون الرسول ضربة رجل واحد؛ ليتفرّق دمه بين القبائل ولا يستطيع بنو هاشم على الثأر منهم. في ذات الليلة أذن الله لرسوله بالهجرة فاتخذ أبا بكر رفيقاً له، وجعل عليّاً في فراشه وأوصاه برّد الأمانات التي كانت عنده إلى أصحابها، واستأجر فخرج الرسول مع أبي بكر قاصدين غار ثور، وحين علمت قريش بفشل خطتها وهجرة الرسول بدأوا بالبحث عنه، إلى أن وصل أحدهم إلى الغار فأصاب أبو بكر الخوف الشديد على الرسول، إلا أنّ الرسول طمأنه، وبقياً في الغار ثلاثة أيام إلى أن استقرت الأحوال وتوقّف البحث عنهما، ثم استأنفا مسيرهما إلى يثرب التي صارت تسمّى المدينة ووصلتا إليها في السنة الثالثة عشر من البعثة سنة 622 م . ويعتبر هذا الحدث التاريخي منطلقاً للتاريخ الإسلامي وبداية التقويم الهجري .



حرص الرسول على فتح مكة بعد الهجرة فناصره القريشيون العدا و جرت بينهم عدّة حروب أهمّها غزوة بدر و غزوة أحد ...



انتشار الإسلام في بلاد المغرب والأندلس

إثر وفاة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في 11 هـ الموافق لـ 632 م قامت أول دور الخلافة الإسلامية وتوالى على الحكم فيها أربعة خلفاء راشدون من كبار الصحابة والذين عُرفوا بأهم الخلفاء الراشدين وهم :

- 1 (أبو بكر الصديق حكم سنتين و 3 أشهر .
- 2) عمر بن الخطاب حكم 10 سنوات و 6 أشهر.
- 3) عثمان بن عفان حكم 12 سنة .
- 4) علي بن أبي طالب حكم 4 سنوات و 3 أشهر .

مكتبتى mektabeti.com

ويضاف إليهم الحسن بن أبي طالب الذي حكم 6 أشهر و قام هذا الأخير بالتنازل على الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان سنة 40 هـ ودامت فترة حكمه إلى 60 هـ .
وفي فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان تعددت الغزوات والحملات الإسلامية لفتح بلاد المغرب ودامت أكثر من قرن .

أرسل معاوية عقبة بن نافع إلى افريقيّة لفتحها أي نشر الإسلام فيها وضمّها إلى الإمبراطورية الإسلامية وتتالت الفتوحات والحملات وفي ما يلي أهمّها :

- 1 (حملة عقبة بن نافع : سنة 50 هـ ومن نتائجها انتصار المسلمين على البربر والبيزنطيين وتأسيس مدينة القيروان .
- 2) حملة زهير بن قيس البلوي : سنة 69 هـ وفيها انتصر المسلمون على البربر وقتل زعيمهم كسيلة الذي قتل عقبة بن نافع سنة 64 هـ .
- 3 (حملة حسان بن النعمان : سنة 82 هـ وتمّ فيها افتكاك افريقيّة من البيزنطيين وقتل الكاهنة البربرية .
- 4 (حملة موسى بن النصير : سنة 85 هـ وفيها تم فتح المغرب الأقصى واحتلال طنجة وجعلها قاعدة عسكرية لجيش المسلمين .
- 5 (حملة طارق بن زياد : سنة 92 هـ وخلالها تم فتح الأندلس .
- 6 (حملة موسى بن النصير : سنة 93 هـ تواصل فتح المدن الاسبانية (الأندلس) ونشر الإسلام فيها .

القيروان مركز إشعاع حضاري في عهد الأغالبة

تأسست الدولة الأغلبية سنة 184 هـ / 800 م على يد ابراهيم بن الأغلب واتخذت القيروان عاصمة لها وقد عرفت افريقيّة استقرارا وازدهارا في الحياة الاقتصادية والثقافية والعمرانية في العهد الأغلبي وكان لها إشعاعا سياسيا واقتصاديا وثقافيا فاتسع مجالها ليتمتد من حدود مصر إلى شمال الأندلس فازدهرت الفلاحة وسعى الأغالبة لتكوين إدارة لحسن توزيع المياه فتمّ بناء فسقية الأغالبة سنة 245 م هـ .

مكتبي mektabeti.com

- كما ارتقت صناعة البلور والخزف والنسيج والزربية .

- كانت القيروان مركزا هاما لنشر علوم الدين واللغة العربية فتعدّدت المراكز العلمية وأهمّها جامع عقبة بن نافع الذي درس به علماء مثل أسد با الفرات والإمام سحنون .

- بنى ابراهيم الثاني بيت الحكمة سنة 264 هـ لنشر العلم .

المهدية عاصمة الفاطميين بافريقية

أسس عبيد الله المهدي الدولة الفاطمية بالقيروان سنة 296 هـ / 909 م على أنقاض الدولة الأغلبية وينتسب الفاطميون إلى اسماعيل بن جعفر الصادق وهو من العلويين . من أحفاد علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

- لتركيز أسس الدولة الفاطمية أمر عبيد الله الذي لقب نفسه بأمرير المؤمنين بذكر اسمه على المنابر كما قام باتخاذ مجموعة من الإجراءات وتدوين الدواوين .

المعالم التي تمّ إنشاؤها في العهد الفاطمي :

(1) سور مدينة المهدية : لحماية المدينة .

مكتبي mektabeti.com

(2) الأهرام : وهي مخازن لخزن الحبوب .

(3) السقيفة الكحلاء : وهي مدخل الجامع الكبير يحصن المدينة .

(4) المرسى : وهو مكان إرساء السفن والمراكب .

(5) الجباب : يستعملونها لحفظ الماء .

مدينة تونس مركز إشعاع حضاري في العهد الحفصي

أسس أبو زكريا يحي الحفصي الدولة الحفصية سنة 634 هـ / 1236 م عرفت الدولة الحفصية منذ تأسيسها فترات ازدهار كبير فنشطت الحياة الاقتصادية والثقافية فانتشرت زراعة الزيتون والحبوب .
مكتبي mektabeti.com

- شهد القطاع الصناعي بمدينة تونس تنوعاً وتميّزت بالطابع الحرفي فصار لكل حرفة سوق خاص بها مثل : سوق العطارين ، سوق الصّبّاغين ، سوق الدّبّاغين ، سوق الحدّادين ، سوق السّراجين ← قد ساهمت هذه الأسواق في تنشيط الحركة التجارية بتونس .
- شجعت الدولة الحفصية التجارة وصنعت عملة ذهبية وفضية .

شجع السلاطين الحفصيون على الحركة العلمية والثقافية فبنوا الجوامع مثل جامع الزيتونة وهو من أشهر المؤسسات التعليمية .

كان عبد الرحمان بن خلدون من أبرز علماء إفريقية في زمن الحفصيين ومن أهم مؤلفاته كتاب العبر الذي تناول في مقدمته علم التاريخ وتطور المجتمعات البشرية .